شعراء رسموا حقيقة زبيد

عطية في "اقسمت باسمك يا زبيد" و "جنى العنقود" أحمد رسام في "بلاد العلم والعلماء زبيد"

حسين محمد الوصابي يطلق "صرخة في وجه الظلم" محمد مطة يعزف "ترتيلة عاشق زبيدي"

حسين غالب العليي يصرخ في نشيد الأرض

جنة الحصيب لمحمد رسام ويبقى الكوكباني محاصراً في "هواي الدفين"

زبيد .. عاصمة علمية وثقافية وسياسية لليمن كله من اقصاه إلى اقصاه " زبيد" مصدر تخريج العلماء والائمة وكبار الشعراء والادباء على امتداد الساحة اليمنية والعالم الإسلامي ومصنفاتهم ومؤلفاتهم وكتبهم أصبحت مرجعا للفكر العربي والإسلامي ..زبيد بها "٨٢" مسجداً ومدرسة علمية بكامل هيئاتها ومرافقها ومازالت تمارس نشاطها حتى وقت قريب ..حيث فقدت مصدر دعمها من اراضي الاوقاف التي رصدت بقدر سبعة وعشرين الف معاد .

جمعية الحصيب للتراث والموروث الشعبي ، استراحة زبيد السياحية لمديرها الأستاذ / أسامة عبدالرحمن الحضرمي ، مكتبة الاشاعرة العلمية وكلية التربية ، المعهد العالي للمعلمين ، نادي السلام الرياضي الثقافي ، نادي الثورة ، المنتدى الثقافي الأدبي ، ، اثينية الاستاذ / أحمد محمد رسام فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، مركز المعلومات ، مؤسسة الدرب للصحفي الاديب / محمد آدم المرزوقي هناك العديد من الجمعيات الثقافية الادبية والتاريخية والاثرية والخدمية والنسوية والتعليمية وغيرها : زبيد كلية شريعة في العلوم الدينية والشرعية واللغوية والأدب والشعر والثقافة .

زبيد أنجبت مئات من الرموز العلمية والادبية والدينية واللغوية والثقافية وغيرهم .

وقد يسعى الشاعر : محمد بن محمد علي مطة لاصدار كتاب متميز عنوانه "زبيد في عيون الشعراء" يعد شاعراً وباحثاً ومديراً للثقافة بمديرية زبيد .. ولديه كتاب تحت الطبع الأول "قلم الكتاب في قواعد الخط والاعراب" و "ديوان شعر بعنوان "ترتيلة عاشق" وفي هذه السطور نقدم رؤية شعرية جسدها الشعراء وبينوا فيها مشاعرهم ومواقفهم وشجونهم ونرحل معاً في أفياء قصائد الشعراء مع معاني الحب والجمال والمجد .

قراها لكم : محمد علي الجنيد

مع فجر ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة ١٩٦٢م صرح احد قادة مسيرتها التربوية والتعليمية والتنموية الاستاذ المناضل الجسور / عبدالله محمد عطية الذي لعب دوراً بارزاً في توجيه جيل كبير من الادباء والشعراء والمثقفين والمعلمين والاكاديميين طول حياته حتى وفاته في ١٤/١١/١٩٩٥م والذي بموته فقدت زبيد علماً بارزاً من اعلام الأدب والثقافة والنضال الوطني ..وكانت قصيدته "اقسمت باسمك يا زبيد" قسماً ثورياً مقدساً :

اقسمت باسمك يازبيد ... وبثورة الشعب العنيد
إنا سنبني من جديد ... أمجاد وأدينا زبيد
ترابها ما أخصبا ... وماؤها ما اعذبا
يجري فتختال الربى ... والطير يشدو طربا

في روض وادينا زبيد

كم مات فيها الظالمون ... وكما قسا المستهترون
كم أعملوا فيها يداً ... للهدم والسلب المشين
لكنها وهي التي ... للعلم خير منبت
لم تمح أو تمت ... بل وقفت كالصخرة

في وجه تجار العبيد

ويمضي الشاعر "عبدالله عطيه يحسد صور النضال الوطني ثم يأتي بقصيدة: جني العنقود "يصف فيها المشهد العلمي ..وجاءت "جنة العنقود" بمناسبة ختم مجموعة من العلماء لتن "التجريد" في الحديث للشرجي الزبيدي "التجريد الصريح للأحاديث الجامع الصحيح" حيث قال :

العناقيد من رياض زبيد ... أينعت فاقطفوا جنى العنقود
والينابيع ارسلت أي لحن ... عبقري يهز قلب الوجود
فاشرئبي عرائس المجد يغري ... المجد ختم الاعلام للتجريد
فتية ضمهم إلى الفضل شيخ الـ ... فضل مفتي الأنام رمز الأسود
طاهر الذيل والسريرة مغنى الـ ... ظالمين العطاش عن كل جود
لم يضيعوا أوقاتهم في فراغ ... لا ولكن في كل معنى مفيد
أو يقولوا رغم الكفاية ـ هذا ... حسبنا إنما هل من مزيد
هكذا العاشقون لاينطفي الشوق ... لديهم بالنيل للمقصود
كلما اترعوا من الوصل كاسا ... اتبعوها بأختها من جديد
لايبالون أن يلاموا على ... عشق المعالي بعاذل أو حسود
حسبهم أنهم أقاموا سياجاً ... للتآخي وللصفاء الفريد

ثم نرحل مع شاعر ومناضل وطني جريء وأديب وكاتب صحفي لامع سجن في ١٩٤٨م بمحافظة حجة مع رفاقه من زبيد انه : علي سعد الحكمي ولد في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين وتوفي في ١١/٦/١٩٧٨م وتأتي قصيدة "يازبيد العلا ومهد الاكارم" منه كحقيقة واضحة لمنبع رزقه وتراب ارضها الطيبة التي تربى عليها ويوضح الروح السخية في سبيل رفعتها قائلا :

يازبيد العلا ومهد الإكارم ... ارفعي الراس في سماء الغمام
واجعلي الروح سلماً لارتقاء ... وافخري اليوم بالشباب الضراغم
بذلت جهدها لتدريس فنا ... يجعل الأرض خيرها خير دائم
قد عبرنا القرون جهلا سحيقاً ... في بلاء ومحنة ومظلم
فليسد يومنا فتلك حياة ... أسلمت نفسها لعلم وعلم
فالجهالات للشعوب عناء ... أي شعب يسود في ظل ظلم
أي خير اذا الشباب توارى ... أي نفع ينال والفقر جاثم
ان هذي البلاد منبع رزق ... نعم ترب بها ونعم المناجم
سوف نجني ثمارها ان عملنا ... أو نعش في ظلالها كالبهائم

وهناك الشاعر / أحمد محمد رسام أحد الرموز الثقافية الوطنية وهو رائد الحركة الثقافية والادبية في زبيد ومصدر حيويتها حتى الآن واصبح يعرف بـ "اثينية الرسام" حيث خلق مناخاً أدبياً وفكرياً متميزاً بـ ديوانه مبرزة وتمكن هنا من دعم الحركة الثقافية والاستمرار في تشجيع ودعم وتوجيه جيل كبير من الادباء والشعراء والمثقفين والمواهب الابداعية الشابة الواعدة وكنت أحد هؤلاء الذين تعلموا في مبررة واخذ بيدي نحو الغد ..وها هو شاعرنا أحمد محمد رسام يطل من خلال قصيدته بلاد العلم والعلماء زبيد قائلا :

بلاد العلم والعلماء زبيد ... اليها لم يزل يرنو الوجود
ففي كل المراحل لم يخب ... لها أمل عقوق أو جحود
وفي كل المراحل لم يخفها ... ولم يقهر ارادتها حقود
ولم تبهر ولم تخدع رؤاها ... بروق كاذبات أو رعود
ومازالت وسوف تظل تمضي ... لما تصبوا اليه وما تريد
وجيل اليوم : هاهي باعتزاز ... تراه يعيد مجداً أو يشيد
فما عاد اليمانيون تثنى ... انطلاقتهم سجون أو قيود
فمايو " قد أطاح بمن ارادوا ... كما ساد الأئمة ان يسودوا
وان يرثوا السلاطين لأماني ... التي خابت بحكم لايبيد
ومايو : فاجأ الدنيا بما لم ... يصدقه القريب والبعيد

والجميل "نشيد الأرض" للشاعر / حسين غالب العليي .. حيث اعتبرها غيمة للبعيد وموردا للمنى وموطنا للمجد ومصدرا للعطاء

تشتكي واقعا ... هاله ما يدور
رب صمت غدا ... قاسمات الظهور
فاسمعي يا رياح ... واسمعي يا زهور

أننا في الهوى ... غير تلك العصور

هكذا جسد حقيقة زبيد في "نشيد الأرض" بينما الشاعر العلامة / حسين محمد عبدالله الوصابي صرخ في وجه الامام يحيى بن حميد الدين يجسد فيها رفضه لكل مظاهر الفساد والحكم الامامي من سلب ونهب وجبايات ما أنزل الله بها من سلطان .. وكانت قصيدة "صرخة في وجه الظلم" دليلا على روح المقاومة ومدى الجرأة التي يمتلكها الشاعر العلامة / حسين محمد الوصابي حيث قال :

سلب ونهب ثم أخذ جباية ... ما أنزل الله بها من حاكم
من غير ذنب أذنبوه سابقاً ... كلا ولاجرم جرى من عالم
غير الدخول تحت راية عدلكم ... طوعاً وإخلاصاً وصدق عزائم
إن كان هذا ذنبهم أو جرمهم ... فالله يعلم وهو أحكم حاكم
فارحم أمير المؤمنين رعية ... ضحت بأصوات دوت في العالم
تركوا صغاراً رضعا ومشايخاً ... كل يقول : الويل من ذا الظالم
منها البقا للطائفين وحزبهم ... والأمر والمس بأمر حازم
والكسر للابواب ثم دخولهم ... فوق الحريم ترى فلا من حاشم

ويبقى الشاعر اللطيف / محمد بن محمد مطة في "ترتيلة عاشق زبيدي" يزهو بمشاعره للانتماء لزبيد "أنشودة القصيدة ..وفردوس الجمال ..وانشودة المحبين وقبلة العلم والعلماء حيث يقول في نهاية ترتيله :

بوركت يا أرض " الحصيب " منابعاً ... للعلم كنت وللعطاء معلماً
إن قلت فيك قصيدتي فلانني ... أرنو إلى الأفق البعيد توسماً
لنعيد " للفيروز " نبض محيطه ... وأشيد بالاعلام فيك معظما
فهنا " أبو موسى " انبرى بيقينه ... ينشق من ليل الجهالة مسلما
ويقود شوق الوافدين إلى حمى ... خير الانام " محمد " من قد سما
وهنا تشامخت الممالك وابتنت ... مجداً أعز من السماك واكرما

أما الامام أبن حنكاش فأنشأ يقول :

زبيد ودع شرق البلاد وغربها ... ولاتتحدث عن عراق ولامصر
أجل نظرا فيها تعاين خريده ... مليحة ما بين الترائب والنحر
بلاد بها فاح النسيم معنبرا ... واعقب مسك الليل كافورة الفجر

والمؤرخ الشاعر / علي بن حسين الخزرجي يصف مكانة زبيد ومركزها العلمي والسياسي في الملك الاشرف الرسولي قائلا :

ضحك الزمان بواضح لثغر ... متبشراً بالعز وبالنصر
في دولة زادت زبيد به ... شرفاً على بغداد بل مصر
بالاشراف الملك الذي ذكرت ... أيامه في سالف الدهر
من لاشبيه ولانظير له ... واسأل ملوك العصر في العصر

بينما المؤرخ الشاعر الشيخ / علي عبدالله الكهالي تألم عندما رأى زبيد تعرضت للعبث والدمار وأصبحت بعيدة عن دائرة الاهتمام فأنشأ قائلا :

سلوا زبيد عمن الأعلام والنجبا ... قولوا لها : مشعل التحرير كيف خبا ؟!
قد كنت فجر الهوى للناس قاطبة ... روماً وفرساً واحباشا كذا غربا
أتوك يا معقل الأمجاد في نهم ... ليكسبوا المال والعرفان والأدبا
واليوم اصبحت انقاضا مبعثرة ... هزارك اليوم لم نسمع له طربا
السور منهدم والمجد منثلم ... واربع العز أضحت بلقعاً خربا
أو انس لحي اضحت لا انيس لها ... وكل فن رفيع صار فيك هبا
وكل اعلامك الاخيار مضربة ... الأمثال تاريخهم أغنى الدنا عجبا

وتأتي "بنت الحصيب" للشاعر: محمد بن محمد رسام وتجده يتحسر على مجد مدينته ويطلق صرخته الكبرى لاستنهاض شباب بلاده ليعيدوا مجد زبيد الغابر حيث يقول فيها :

هي بنت " الحصيب " أغلا وانقى ... في ثراها ومائها وهواها
هي بنت "الحصيب" والخصب فيها ... منذ أن بارك الرسول رباها
لم تزل في شموخها من زمان ... وابتنت من صمودها ودماها
مجد عز على المدى شيدته ... وتسامت بهمة لعلاها
أبرزت للوجود علما وفضلا ... زمنا كان مشرقا من سناها
والمصابيح من بنيها أضاؤوا ... حالكات وبددوا لدجاها

وقال ايضاً للشباب :

ايها الجيل سارعوا في ثبت ... خطوكم للامام نحو بناها
ولتكونوا موحدين طموحاً ... نحو تحقيق صحوها ورجاه
أمل انتم وكل الأماني ... أنتم عزها وأنتم عزاها

ويقع الشاعر / عبدالله أحمد الكوكباني في " هواي الدفين "

ياهواي الدفين ما الجو صحو ... إن بعدنا موات قبل الفوات
واسعديني بنظرة تذهب الأ ... ستقام مني تعيد روح الحياة
زوديني ببسمة علها تطفئ ... نارا وسط الحشا مسعرات
يا أبنة النور زبيد الإباء ... أنت مني كما الحياة لذاتي
إن تلا الفجر سورة من قصيدي ... أعرب الدهر ماخفت مفرداتي
فإذا همت أو نسيت شعراً ... فيك كانت شبابة زفراتي
انت أنت المنار في كل علم ... وكفانا ما جئت من معجزات
ان تاج العروس يكفيك فخر ... و "المحيط" المحيط بالمفردات
وعجيب المقري عنوانه ... الوافي مسبي عقول أهل اللغات
" بغية المستفيد " للديبع الفذ ... وما قد حواه من بيئات
ذاك فخر الحصيب لازال يسمو ... فوق هام الزمان ماض وآت
يا حصيب الإباء لابدل الله ... هوانا ولا اقتضى بشتات

الشاعر العلامة ابن فليته "توفى ٧٣١هـ" هام بحب زبيد وانبهر بجمالها وتغزل فيها قائلا :

تذكارَ أوقات الشبيه شاقني ... كل أمرى يصبوا إلى أوطانه
أني احن إلى " الحصيب " وأهله ... أن حن ذو شجن إلى أشجانه
تسقيك يا أرض الحصيب سحائب ... من مزن رجاس الحيا هتانه
وسقت زبيد وربعها ديم بها ... إهداء تسليمي على سكانه
فالروضة الغناء من ترقيها ... والقصر والشرفات من بنيانه
ارض الحصيب بها جمال فائق ... والقول من ريا إلى ريانه
ما جاز فيها " معاذ " وهو مهرول ... ألا اتقا الأحداق من غزلانه
يبرزن في حلل الحمال وزينه ... كالزهر منتظم على اغصانه
لو بعتني يا دهر يوما منهم ... لجعلت باقي العمر من اثمانه

ويؤكد الأمام الحافظ ابن الديبع اعتزازه بمساجدها وجوامعها قائلاً :

أسكن زبيداً تجد ما تشتهي فيها ... فهي التي تذهب الاسوا وتنفيها
زبيد لاشك عندي أنها خلقت ... من جنة الخلد بإطوبي لثاويها
فهي التي ما رأت عين ولاسمعت ... أذن بها أبدا فالله يحميها
وحورها العين لاشيء يشابهها ... ولايشابه معنى من معانيها
تنسى لكل بلاد الله ساكنها ... وليس شيء من البلدان ينسيها
وحسب هاتيك فخرا أن سيدنا ... محمداً قد دعا قدما لواديها

وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري تبرز قصيدة الشاعر القاضي / أحمد بن حسين المفتي الابي حيث يقول فيها :

لشذا تحرك من شذاه ما سكن ... فصبا لعهد صبا وحن إلى سكن
ويدا له ذكر المعاهد من ربا ... ارض الحصيب وملعب الظبي الأغن
فبكى وغنى بالديار مشبباً ... وبأهلها شغفاً ومن يعشق يغن

هل يمضي عهد الكتاب ؟

" ليتني أستطيع أن اجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك ، وليت في استطاعتي أن ابرز لك مافي الكتب من روعة وجمال .. فالكتابة أشرف مهنة في الوجود .. "

عبارة قالها الحكيم المصري القديم خميس داووف قبل الآف السنين .ونحن لانتفق بالتأكيد مع الحكيم المصري في أن يفوق حب الكتب حب الأم ،فحب الأم هو أسمى عاطفة في الوجود ..لكننا بالتأكيد لانختلف معه في كون الكتاب وسيلة الثقافة الأولى وان الكلمة المطبوعة هي مفتاح الحضارة الإنسانية والمدخل إلى هذه الحضارات لانها تنقل إلى الإنسان القارئ خلاصة الفكر الإنساني الذي لاتحده أية حدود مكانية أو زمانية ضيقة ..فالكتاب هو سجل الحضارة وتاريخ الأمم ،ومهما اختلفت الوسائل التي تقدم المعلومة والمعرفة فلن تستطيع بأي حال من الاحوال اقامة حوار مع الوجدان كما يفعل الكتاب المطبوع في أي شكل من الاشكال سواء كان رواية أو قصة أو شعرا أو مسرحية أو أي عمل فكري يخاطب الروح والوجدان ،والكتاب متعة مميزة ليس لها نظير مهما اختلفت الوسائل والسبل البديلة لكن من الواضح ان الغالبية العظمى من الناس قد قل لديهم الاحساس بمتعة القراءة امام انتشار وسائل وأجهزة اخرى مرئية ومسموعة ..وسهولة هذه الأجهزة في تقديم المعرفة والمعلومة باشكال متعددة مصحوبة بالمؤثرات البصرية والسمعية والموسيقية مما اصبح ذلك شيئاً محبباً لدى المتلقي .وفي عصر النشر الالكتروني وتطوره وتزايد وسائط المعرفة وثورة الاتصالات يحتضر الكتاب كأقدم وسيلة معرفية وثقافية عرفتها الأجيال ، فمواقع الانترنت والكتب الالكترونية أصبحت تلقى اقبالا متزايدا خاصة في ظل ارتفاع سعر الكتاب مقارنة بأسعار هذه الخدمات ،ولم تعد القراءة عنصراً هاما في الحياة اليومية ،غير أن انتشار الكتاب وراجه هو الذي يمكن ان يعيد له قيمته وأهميته ،والانتشار هو الوسيلة الواضحة للاعتراف بوجود الكتاب وبوظيفته وبرسالته وتأثيره في حياة الفرد والمجتمع .

ويرى كثير من المهتمين ان المشكلة الحقيقية التي يجب مواجهتها ليس في رواج صناعة الكتب أو كسادها ولكن المشكلة التي يجب ان تعطى مزيدا من الاهتمام هي نوع "السلعة" التي تعرضها هذه الكتب وجودتها ومستواها وطريقة عرضها والموضوعات التي تتناولها ومدى جديتها واحترامها لعقل القارئ وارتباطها بثقافة العصر والدور الذي يمكن ان تلعبه في تنوير الاذهان واثارة التفكير وخلق الوعي الكافي بمشكلات المجتمع والانسان المعاصر .

دفاع صالح ناجي

نصوص

الإهداء إليها . . عندما منحتني الثقة دون أن تشعر وببراءة ملائكية

بداية جديدة

ما بين صمت الواقع ووشوشة الصبح الذي بزغ على سراب ذاكرتي .. أشحذ همتي على أرصفة الظل المتمردة .. تمهيدا لانطلاق الشرارة الأولى في وجه الليل كبيان أولي صادر عن مجلس هيئة مجلس الثورة للتغيير والارتقاء .

تأمل

حتى عندما يتقيأ المدى ضبابا .. أضع على طاولة التأمل كل ماهو خارج عن نطاق التفكير .

غباء

كثيراً ما نتحدث عن مغامراتنا وبإفراط شديد . . لكن هل يتقبل منا ذلك عقل بشري غلفه الواقع بجلود الحزن والهم ؟!

ظاهرة

الإدمان شجرة لا تحيا إلا على دماء البسطاء .. ولاتنبت إلى في صحاري عقول الاغبياء .

تقاسيم الفساد

بما ان الايدز الغربي مرض فتاك .. ومهاجم شرس . ، لكنه لايصيب بعنفوانه هذا إلا شخصاً واحداً اعلن استسلامه له مسبقاً . . إذن فالثأر الشرقي عندنا يقاسمه في الكثير من الصفات ويناوره غالباً حتى تغلب عليه عندما وقف أمامه العقل البشري عاجزاً بعد مداهمته للقيم والمبادئ ودك حصون الدين التي تمترست بها النفس البشرية عقوداً وقروناً .

رياض عبدالعزيز صريم / ذمار

حكاية معاكسة

بينما كنت اشق طريقي إلى المنزل عائداً من جامعتي محاولة تجنب الإسفلت مقتربة من الرصيف الذي غالباً ما أجده مسدوداً .شق صمت المكان دوي ناقلة كبيرة قادمة نحوي ،كانت تمشي بسرعة كبيرة..تهز الأرض من تحتها ،التفت إليها وما أن رأيتها قادمة من بعيد حتى حاولت الالتجاء إلى أقرب رصيف إلي لأجده مسدوداً أمامي..فدنوت منه هارباً من تلك الناقلة التي يقودها شخص ربما يكون قد نسي عقله في المنزل فقد كانت في منتصف الخط الأسفلتي وما أن صارت بمحاذاتي حتى اقتربت نحو الرصيف وأصدرت من بوقها صوتاً صم أذني تسلق الرعب أثره في مفاصلي ثم تراجعت إلى منتصف الخط مجدداً ..ليسرق ذلك الموقف روحي بل سرق الأمان من المكان الذي أمشي فيه .. لأكتشف أنها كانت مجرد معاكسة .

حفصة ناصر مجلي / ذمار

ضبط عصابة تتاجر بالآثار المزورة وبحوزتها 72 قطعة

صنعاء / متابعات

ضبطت أجهزة الأمن عصابة للمتاجرة بالآثار والتحف والمزورة في أمانة العاصمة وقالت مصادر أمنية في تصريح موقع صحيفة ٢٦ سبتمبر نت الالكتروني انه وجد بحوزة العصابة التي تم ضبطها خلال اليومين الماضيين ٧٢ قطعة آثار مزورة ،وأوضحت المصادر أن التحقيقات كشفت عن امتلاك العصابة التي لم يكشف عن هويتهم بعد لمعمل لصناعة التحف وتقليد الآثار اليمنية القديمة بغرض المتاجرة فيها . وأشارت المصادر إلى ان التحقيقات مازالت جارية مع أفراد العصابة تمهيدا لإحالة ملف القضية إلى النيابة بتهمة تقليد وتزوير الآثار اليمنية وتشويه الثقافة الحضارية لليمن .

أخي المواطن
أختي المواطنة
معركتنا مع الإيدز معركة إلتزام جماعي الكل يشارك والكل فيها مسؤول